مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٣٥)

اضطرابات المسلك وعلاقتها بالذكاء الوجدانى والسعادة لدى مجموعة من المراهقين الكويتيين

إعداد
الباحث/ عصام محمد الكندرى

تحت اشراف
أ.د/ عبد الفتاح السيد درويش
أستاذ علم النفس بالكلية

السنة ٢٧ العدد (١٠٦) يوليو ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اضطرابات المسلك وعلاقتها بالذكاء الوجداني والسعادة لدى مجموعة من المراهقين الكويتيين

الباحث/ عصام محمد الكندرى

إشراف

أ.د/ عبد الفتاح السيد درويش استاذ بقسم علم النفس بالكلية

(أ) مقدمة:

يشير التراث أن نسب انتشار اضطرابات المسلك Conduct disorders ، سواء في الإطار المحلي أو العالمي ، تختلف باختلاف النوع ، وفيما يلي عرض لها لدى الذكور والإناث. ففي السياق المحلي تبلغ نسبة الانتشار في الذكور ٦.٣٥ – ٩.٤٥% ، أما في الإناث فتتراوح ما بين ٢.٦١ – ٨.١٦% (Hammouda ,1984 , p.83) ، أما بالنسبة للسياق العالمي فتبلغ نسبة الانتشار في الذكور ٦ – ١٠% ، والإناث ٢- ٩% (Mcabe&Losing,2002) .

وربما ترجع الاختلافات الطفيفة بين كل من السياق المحلي والسياق العالمي إلى اختلاف السياق الثقافي و كذلك اختلاف العينات ، وأدوات جمع البيانات وحجم الجمهور الذي أجريت عليه هذه الدراسات ، كما تزيد نسبة حدوث هذا الاضطراب في الأطفال الذين يولدون لآباء لديهم اضطرابات شخصية (محمد المهدي ، ٢٠٠٧ ، ص٨٠).

ويحكم سيرز (١٩٥٩) على الإنسان بأفعاله، وهو يرى أن الأفعال بالنسبة للفرد تمثل فرديته أو ابتكاره أو قابليته للعطب، وسيرز متفائل بالنسبة لطبيعة الإنسان الاجتماعية العامة وقدرته اللانهائية على التعلم. ويشدد سيرز على تأثير الوالدين على نمو شخصية الطفل، فطريقة التنشئة التي يتبعانها هي التي تحدد طبيعة نمو الطفل، وبالتالي فان اختلافات الشخصية بين الأفراد كما يرى سيرز

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تتعلق بدرجة كبيرة بالاختلافات بين الوالدين في تناولهم لمختلف أشكال المعلومات حول وسائل تربية الطفل، ولذلك فمن المهم أن يكون هناك سهولة في حصول الوالدين على أحدث المعارف في هذا الشأن. ويقرر سيرز "إن كل أم وأب يمكن أن يحقق إنجازات أفضل إذا علم أفضل " (بشرى أبو ليلة،٢٠٠٢).

ويشير فلمنج ١٩٦٧ Felming 1967 إلى أن العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد لها الدور الأكبر في توجيه الفرد ونموه الاجتماعي، وأن التشجيع والعطف والاتزان في العلاقات الأسرية يجعل شخصية الفرد تنمو نمواً سليماً، أما المعارضة الشديدة والقسوة، أو الرفض فإنها تفزع الفرد وتجعله يظهر العدوان أو يميل إلى الانطواء أو الخوف والعناد أو العيش في حالة من عدم الأمن وعدم الاطمئنان (يوسف،١٩٩٢:٢٥٨).

كما حاولت نظرية الدور الاجتماعي أن تقدم تفسير للعملية التي يصبح الطفل عن طريقها عضوا يقوم بوظائفه في الجماعة. كما أنها تحاول تفهم السلوك الاجتماعي باعتبار أن السلوك الإنساني يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية. وتشير هذه النظرية إلى أن الطفل يكتسب الأدوار الاجتماعية من خلال علاقاته مع الآخرين كالآباء والأمهات وذلك عن طريق التعليم المباشر، والمواقف الاجتماعية المختلفة واتخاذ الآخرين نماذج له .

ويشير كل من روجرز وماسلو وجيزال إلى افتراض أن عملية نمو الكائن البشري هي في الأساس خلاقة ، وإذا لم تقف العوائق أمام إشباع حاجاته، فانه ينمو شخصاً سعيداً خلقياً واجتماعياً. ولا يقلل هذا الاتجاه من اثر التعلم و إنما يدعي فقط أنه إذا كان الطفل يعيش ظروفا بناءة فانه سيعرف كيف يوجه نفسه نحو القنوات الصحيحة والتى تضمن له توافقاً إيجابيا مع أقرانه داخل المجتمع الذى يعيش فيه. وبالتالى يتخذ التعلم النشط دورا قليلا في هذه النظرية، وطبقا لهذا الاتجاه فان بذور التنشئة الاجتماعية تكمن في المجتمع، وسوف تصل إلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أقصى درجات النضج في بيئة تمتاز بالقبول والعطف (بشرى أبو ليلة،٢٠٠٢: ٢٩).

وتشير البحوث إلى وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والسعادة ، ومن ثم فإن الفرد الذي يتمتع بالقدرة على تنظيم الانفعالات وإدارتها بشكل إيجابي يكون في حالة مزاجية سارة ، ذلك لأنه دائماً ما يتجه نحو ضبط انفعالاته بشكل يقربه من الشعور بالسعادة ، كما أن أثر السعادة ينتقل إلى الآخرين مما يجعل الآخرين في حالة انفعالية أفضل (المرجع نفسه).

وقد تدعمت هذه العلاقة بين الذكاء الوجداني والسعادة من خلال مختلف الدراسات التي ربطت بين المتغيرين ، ومن هذه الدراسات الدراسة التي أجراها فرنهام وكريستوفر على ١٢٠ مشاركاً تراوحت أعمارهم ما بين ١١- ١٨ عاماً ، وانتهت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي دال بين السعادة والذكاء الوجداني بينما وجد ارتباط سلبي بين السعادة والعصاب (Mcabe&Losing,200).

ومن خلال النظر إلى المصابين بإضطرابات المسلك نجد أنهم بحاجة ماسة إلى تطوير مهاراتهم وقدراتهم وخصالهم الشخصية بصفة عامة ، والخصال الإيجابية بصفة خاصة حتى يكونوا قادرين على جعل حياتهم ذات معنى . وقد دعم هذا الاعتقاد أن مرضى اضطرابات المسلك يتسمون بضعف في نواحي شخصية كثيرة على رأسها العلاقات الاجتماعية والتي تحتاج إلى مرونة كي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين .

ويتفق ذلك مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن الأطفال ذوي الذكاء الوجداني المنخفض يتصفوا بافتقادهم للمهارات الشخصية والاجتماعية كما أنهم أكثر عرضة للمشكلات السلوكية ، وعند بلوغهم سن الرشد فإنهم عادة ما يرتكبون الجرائم (امال النمر،٢٠٠٦،ص١١).

وبالإضافة إلى ما سبق فإن ذوي اضطرابات المسلك عادة ما يسببون التعاسة والشقاء لأنفسهم ولأسرهم بسبب ما يقومون به من أفعال عدوانية تجاه الناس أو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحيوانات وتحطيم الممتلكات مما يحطم علاقتهم بمعظم من يتفاعلون معهم من مختلف الأعمار والثقافات .

كما أنهم عادة ما يفشلون في التعرف على مختلف الانفعالات لدى الآخرين ، ويتفق ذلك مع دراسة كل من هربتز وبودو (Herpetz & Bodo,2005) والتي هدفت إلى فحص القدرة على فهم المعلومات ذات الطابع الوجداني ، وقد انتهت الدراسة إلى أن الأطفال المصابين باضطرابات المسلك أظهروا مستويات منخفضة من القدرة على فهم المشاعر والانفعالات السارة كالحب والسعادة.

كما ظهر من نتائج الدراسات السابقة أن حوالي مئة مشارك ممن تم تشخيصهم بواسطة الأطباء النفسيين على أنهم شخصيات معادية للمجتمع Anti-social personality disorder ، كانت طفولتهم تتصف بمعاناتهم من اضطرابات المسلك. ويكشف تاريخ حياتهم عن أعراض من الجناح Delinquency ، والسرقة Stealing ، والهروب من المنزل ، وبقية أعراض اضطرابات المسلك ، كما أن مآل Prognosis اضطراب المسلك سيئ في حالة الإهمال وعدم تلقي العلاج النفسي الملائم (بشير الرشيدي وآخرون، ٢٠٠٠،ص٣٠)

كما دلت الدراسات الحديثة على أن الذكاء الوجداني له فائدة كبيرة في حل المشكلات السلوكية ، مثل الهروب من المدرسة والعنف والانحراف ، وتعاطي المخدرات . و تعد هذه المشكلات السلوكية من مكونات اضطراب المسلك مما يدعم فكرة الاستفادة من الذكاء الوجداني في تعديل المشكلات السلوكية (Abramovitz,2001).

ويتفق هذا التصور مع دراسة كل من براكت وماير ووارنر والتي أجريت على طلبة الجامعة وتكونت من ٣٣٠ طالباً وطالبة وانتهت إلى أن المشاركين ذوي الذكاء الوجداني المرتفع كانوا أقل تعاطياً للمواد المخدرة والعنف وتدخين السجائر والاعتداء على الآخرين (Bracket ,Mayer & Warner,2004)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن خلال النظر إلى سمات الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المنخفض نجد أنها تقترب من سمات المصابين باضطرابات المسلك ، ومن هذه السمات مايلي:

١- عدم الرحمة والقسوة على الآخرين.

٢- اعتناقهم لعديد من الاعتقادات المخربة التي تسبب عواطف سلبية.

٣- لا يضعون مشاعر الآخرين في اعتبارهم قبل التصرف.

٤- يفشلون في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين (بشير الرشيدى وأخرون ،٢٠٠٠).

(ب) أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة الراهنة فى إيجاد العلاقة الارتباطية الدالة إحصائياً بين كل من الذكاء الوجدانى والسعادة لدى مجموعتى ذوى اضطرابات المسلك والعاديين (كل مجموعة على حدة) ، بالإضافة إلي معرفة الفروق الجوهرية بين ذوى اضطرابات المسلك والعاديين من المراهقين ممن يدرسوا بالمرحلة المتوسطة"الاعدادية" وذلك في مختلف أشكال الأداء على اختبارا الذكاء الوجداني والسعادة.

(ج) الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة الراهنة.

١- سد الثغرة الناتجة عن قلة الدراسات التي أجريت في المجتمع العربي حول اضطرابات المسلك لدى المراهقين من تلاميذ المرحلة المتوسطة"الاعدادية".

٢- الاستفادة من متغيرات الدراسة الراهنة في التنبؤ باضطرابات المسلك .

٣- يساهم الذكاء الوجداني في عمليات التفسير والتنبؤ بخبرات النجاح والفشل في مواقف الحياة اليومية ، كما يساعد على حل مشكلات السلوك مثل تكرار الهروب من المدرسة وتعاطي المواد المخدرة.

٤- يمكن الامتداد بهذه الأدوات والاستفادة منها في برامج تأهيلية لذوي اضطرابات المسلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- لم تحظ اضطرابات المسلك بأهمية في الدراسات المحلية خاصة على مستوى الخليج العربى بصفة عامة والمجتمع الكويتى بصفة خاصة (بقدر علم الباحث).

(د) مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤلات الآتية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والسعادة لدى المراهقين ذوي اضطرابات المسلك في مقابل العاديين كلاً فى مجموعته ؟

٢- هل توجد فروق دالة احصائياً فى الذكاء الوجدانى بين المراهقين المصابين باضطرابات المسلك فى مقابل العاديين ؟

٣- هل توجد فروق دالة احصائياً فى السعادة بين المراهقين ذوى اضطرابات المسلك فى مقابل العاديين ؟

(هـ) تحديد المفاهيم :

(١) اضطرابات المسلك Conduct disorders

هو الأسلوب الثابت والمتكرر من السلوك أو التصرفات العدوانية أو غير العدوانية التي تنتهك فيها حقوق الآخرين وقيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت والمدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع، على أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين أو اضطرابات العناد الشارد(بشرى أبو ليلة، ٢٠٠٢)

كما تعرف اضطرابات المسلك ايضاً من خلال الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع النسخة المراجعة والصادرة عن جمعية الطب النفسي الأمريكية بأنها : إبداء الفرد بعض الانماط المتكررة من السلوكيات ذات الوجهة العدوانية أو غير العدوانية والتي تنتهك فيها حقوق الآخرين من المحيطين ، أو قواعد المجتمع أو قوانينه بالنسبة للمراهق سواء في البيت أو المدرسة أو وسط الرفاق أو في المجتمع (Jimmerson & Brock ,2008,p.113) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويعرف إجرائيا من خلال ارتفاع درجة المراهق على أى من المؤشرات الاتية
أ- تصرفات عدوانية تسبب الأذى المدني للآخرين أو للحيوانات ب- تصرفات
عدوانية تسبب ضياع الممتلكات أو تلفها ج- الاحتيال أو السرقة د-
تهاكات خطيرة للقوانين.

(٢) الذكاء الوجداني Emotional intelligence : يعرفه فرنهام وبيتريدس
بأنه مجموعة من الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن
الفرد من تفهم مشاعر وانفعالات الآخرين ، بشكل يجعله أكثر قدرة على ترشيد
حياته الشخصية والاجتماعية استنادا إلى هذه الصفات" (Furnham & Petrides,
2003)

ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من استجابته على
الاستخبار المقترح إعداده وفقاً للابعاد المستخرجة وهو يعكس مجموعة من
السمات الشخصية والمهارات الاجتماعية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعره والوعي
بذاته وتفهم مشاعر الآخرين بشكل يجعله أكثر قدرة على التعامل بكفاءة وفعالية
مع مواقف الحياة اليومية ".

(٣) السعادة Happiness : ويعرفها فينهوفن بأنها "الدرجة التي يحكم بها
الفرد على حياته ايجابياً أو بعبارة أخرى إلى أي مدى يحب الفرد الحياة التي
يعيشها ، وتتحقق السعادة من خلال العلاقات مع الآخرين وتتضمن علاقة الفرد
مع نفسة والتي تشير إلى درجة السعادة التي يشعر بها الفرد عن طريق الرضا عن
قدراته ، وتقبله لذاته بكل عيوبها ومميزاتها (Veenhoven,2005).

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الاستخبار
المقترح إعدادة وفقا للابعاد المستخرجة والخاصة بمتغير السعادة والتي تعكس
مدى شعور المفحوص بالسعادة والرضا عن قدراته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدراسات السابقة

نظراً لان اضطرابات المسلك أحد الاضطرابات الشائعة والتي لم تحظ باهتمام الباحثين بشكل متعمق في علم النفس الاكلينيكي(بقدر علم الباحث). قد تبين من خلال استعراض التراث المتعلق بالدراسات السابقة – سواء العربية أو الأجنبية – عدم تناول هذين المتغيرين لدى الأطفال ذوي اضطرابات المسلك بشكل أساسي إلا فيما ندر ، ويمكن أن ينقسم عرضنا للدراسات السابقة إلى ما يلي

أولاً : الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني والسعادة – بشكل عام:

في هذا الإطار اجرى فرنهام وبيتريدس , Furnham & Petrides) (2003 دراسة تناولت الذكاء الوجداني والسعادة لدى طلاب الجامعة وتكونت عينة الدراسة من ٨٨ طالباً وطالبة في السنة الدراسية الأولى بالجامعة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والسعادة ، وكما أشارت النتائج الخاصة بتحليل الانحدار أن الذكاء الوجداني منبئ قوي بالسعادة. وقد تناول كابرارا (Caprara, ٢٠٠٦) كلاً من فعالية الذات والسعادة بهدف معرفة دور فعالية الذات في التأثير على السعادة لدى المراهقين ، وتكونت عينة الدراسة من ٦٤٤ مراهقاً ايطالياً ، وانتهت إلى أن فعالية الذات تساهم في التنبؤ بالتفكير الإيجابي والسعادة لدى عينة الدراسة، وفي السياق العربي قدمت أمال جودة (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني ، والسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٣٠ طالباً وطالبة ، وانتهت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الذكاء الوجداني والسعادة من ناحية والذكاء الوجداني والثقة بالنفس من ناحية أخرى. وفي الإطار نفسه قدم كل من ايمرالد و بنجامين (Emeraled & ٢٠٠٩)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Benjamin دراسة هدفت إلى فحص الدور الوسيط لإنحراف الأطفال في العلاقة بين السعادة وفعالية الذات والمهارات الإجتماعية ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين ، الأولى من الجانحين وتتكون من ٣٢٠ طالب وطالبة بمتوسط عمري ١٠.٣ عاماً وبنسبة ٥٦% من الذكور والباقي من الإناث ، والثانية من الأسوياء وتكونت من ٣٢٠ طالب وطالبة بمتوسط عمري ١٠ أعوام وبنسبة ٥٣% من الذكور والباقي من الإناث ، وقد تم اختيار المنحرفين من دور الرعاية الخاصة بالأحداث بعد أن تم تشخيصهم بواسطة الأطباء المختصين ، وقد تم تطبيق بطارية تكونت من استخبار لفعالية الذات ، واستخبار أكسفورد للسعادة ، وقائمة المهارات الإجتماعية، وانتهت الدراسة إلى أن الجناح كان له تأثير في العلاقة بين المتغيرات الثلاثة حيث انخفضت تقديرات المتغيرات الثلاثة لدى المجموعة الأولى مقارنة بأفراد المجموعة الثانية ؛ بينما ارتفعت درجات المهارات الإجتماعية لدى مجموعة الجانحين بشكل خاص في الجزء الخاص بالعلاقات الإجتماعية مع الأصدقاء الحميمين بدرجة اقتربت من حدود السواء. أما السعادة وفعالية الذات فقد انخفضت مقارنة بمجموعة الأسوياء. وقدم أديلي (٢٠١٠ Adeleye) دراسة هدفت إلى معرفة دور الذكاء الوجداني وفعالية الذات والرفاهية أو جودة الحياة Well – being والتدين وأثرهم على سلوك الطلاب بالمرحلة الثانوية في نيجيريا ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٩٢ طالب بمدى عمري ما بين ١٣ و ٢٠ عاماً ، وأسفرت عن أن المتغيرات الأربعة تساهم بتحديد سلوك الطالب ما بين العدوان والجناح والسواء ؛ فكلما ارتفعت مؤشرات هذه المتغيرات كلما اقترب السلوك إلى السواء. وفي السياق نفسه قدم سالامي (Ibid) دراسة تناولت الذكاء الوجداني وفعالية الذات والهناءة (السعادة ، والرضا عن الحياة) لدى طلبة المدارس العليا وأثرها على السلوك والاتجاهات ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٤٢ طالباً وطالبة بمتوسط عمري ١٧.٣ عاماً وانحراف معياري ٦.٣ عاماً ، وانتهت إلى أن الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترتفع درجاتهم في حالة السلوك السوي بينما تنخفض بشكل ملحوظ في حالة السلوك الجانح ، كما أسفرت أيضاً عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرات الثلاثة. وأجرى يازيكي (Yazici, ٢٠١١) دراسته والتي أجريت على عينة مكونة من ٤٠٧ طالب وطالبة من المدارس العليا بهدف فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات ، وانتهت إلى وجود علاقة ارتباطية بين كل من الذكاء الوجداني وفعالية الذات ، وأسفرت عن دورهما كمتغيرات معدلة للإنجاز الأكاديمي لدى أفراد العينة.

ثانيا:الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني واضطرابات المسلك

في هذا الإطار قام كل من لوني Loney وفريك Frick وإليس Ellis ومكوي Mccoy (٢٠٠٤) بدراسة تهدف إلى معرفة طبيعة مفهوم الذكاء الوجداني لدى الأطفال المصابين باضطرابات المسلك ، وذلك على عينة قوامها ١١٧ مبحوثاً ، تراوحت أعمارهم ما بين ٦ – ١٣ عاماً . وقد تم التأكد من التشخيص باستخدام المقابلة المقننة مع مدرسي هؤلاء الأطفال ، وكذلك آبائهم . وقد تم تطبيق اختبار للقدرة العقلية العامة (الذكاء) واختبار للذكاء الوجداني للأطفال . وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود صعوبة لدى الأطفال في عمليات الاستدلال اللفظي Verbal reasoning ، ولكن تمثلت الصعوبة الرئيسة في العجز عن فهم المشاعر ، وكذلك التعبير عنها.

وأجرى هربتز وبودو وموتاز (Herpetz, Bodo & Mutaz, ٢٠٠٥) دراسة على الذكور المصابين باضطرابات المسلك بهدف الكشف عن الاستجابة للمنبهات ذات الطابع الوجداني – كأحد مكونات الذكاء الوجداني- وتكونت عينة الدراسة من ٧٥ طفلاً في العينة التجريبية و ٤٣ طفلاً في العينة الضابطة . وانقسمت المجموعة التجريبية إلى مجموعتين ، المجموعة الأولى وتضم ٢١ طفلاً مصاباً باضطراب المسلك فقط ، والمجموعة الثانية وتضم ٥٤ طفلاً مصاباً باضطراب المسلك بالإضافة إلى اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ADHD) Attention deficit hyperactivity disorder ، وتراوحت أعمارهم ما بين ٨-١٣ عاماً ، وتم قياس الذكاء الوجداني من خلال عرض مجموعة من الصور التي تعبر عن الانفعالات السارة وغير السارة . وانتهت الدراسة إلى أن الأطفال المصابين باضطراب المسلك وكذلك المصابين باضطراب المسلك و اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة أظهروا انخفاضاً ملحوظاً في القدرة على قراءة الانفعالات السارة بشكل أساسي ، بينما أظهروا درجة متوسطة من القدرة على فهم المنبهات غير السارة ، مما يدعم فكرة انخفاض الذكاء الوجداني لدى الأطفال المصابين باضطرابات المسلك مقارنة بالأسوياء.

في حين أجريت بعض الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني في إطار برنامج علاجي ، وفي هذا الإطار قام سودابي (Suddaby , ٢٠٠٥) بإجراء دراسة تناولت استخدام الذكاء الوجداني في إطار برنامج علاجي للأطفال المصابين باضطرابات المسلك على أساس أن الخلل في الذكاء الوجداني يؤثر في العلاقات مع الآخرين بحيث كان الهدف من هذا البرنامج هو رفع درجة الذكاء الوجداني لدى هؤلاء الأطفال، وتكون البرنامج من ٢٤ جلسة علاجية من خلال إجراء قياسات متكررة لقياس الذكاء الوجداني بعد انتهاء البرنامج العلاجي ، ثم تم قياس السلوك من خلال المقارنة بين نتائج الجلسة الأولى والجلسة الأخيرة وتبين وجود تحسن في السلوك والعلاقات مع الآخرين وذلك بنسبة بلغت أكثر من ٦٥% . وأجرى هربرتز وهيوبنر (Herpertz & Huebner ,٢٠٠٦) دراسة على ٢٢طفلاً من الذكور الذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٢ – ١٧ عاماً من المصابين باضطرابات المسلك (نمط الطفولة) . وتمت مقارنتهم بعينة ضابطة مماثلة للمجموعة التجريبية ، وتم قياس الذكاء الوجداني من خلال عرض مجموعة صور تعبر عن انفعالات إيجابية وسلبية . وأسفرت النتائج الخاصة بالاستجابة للصور عن أن المر ضى استطاعوا التعرف على الصور التي تعبر عن الانفعالات السلبية فقط على عكس مجموعة الأسوياء التي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استجابت بشكل طبيعي إلى جميع الصور التي تعبر عن الانفعالات الايجابية والسلبية . كما ركزت دراسة كل من مالترر وجلاس ونيومان (Malterer,Glass&Newman,2006)على فحص الذكاء الوجداني كسمة لدى عينة من الأطفال المصابين باضطرابات المسلك وتكونت من ٢٢٠ طفلاً بمتوسط عمري ١٠.٢٨ وانحراف معياري ٢.٤٦، وقد تم استبعاد أي أطفال مصابين بأي أمراض أخرى تتداخل مع اضطرابات المسلك ، وقد تم استخدام اختبار سالوفي للذكاء الوجداني في القياس ، وقد استغرق وقت التطبيق من ٦٠ إلى ٩٠ دقيقة . وأسفرت النتائج عن أن انخفاض درجات الذكاء الوجداني يرتبط بارتفاع الدرجة الكلية على اختبار اضطرابات المسلك حيث يقل الذكاء الوجداني لدى الأطفال المصابين باضطرابات المسلك بشكل كبير عن نظرائهم من العاديين. وقد هدفت دراسة بلك وفويسي (Ibid) إلى فحص الذكاء الوجداني لدى الأطفال المصابين باضطرابات المسلك ، وذلك من خلال القدرة على التعرف على تعبيرات الوجوه. وتكونت عينة الدراسة من ٣٠ طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين ٧ و ١٢ عاماً ، وقد تم اختيارهم من عيادات الطب النفسي وعلى أساس المحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع ، بالإضافة إلى مجموعة ضابطة تكونت من ٣٠ طفلاً مكافئاً للمجموعة التجريبية ، وتم عرض مجموعة من الصور التي تعبر عن انفعالات مختلفة مثل السعادة والغضب والاشمئزاز والحزنوالدهشة وهكذا ، بهدف التوصل إلى درجة للذكاء الوجداني ، وانتهت الدراسة إلى أن الأطفال المصابين باضطرابات المسلك أظهروا قدرة أقل في التعرف على الصور من نظرائهم في المجموعة الضابطة ، كما أن مجموعة المرضى استطاعوا التعرف على الصور الخاصة بانفعال الغضب والحزن بشكل كبير ، بينما لم يتمكنوا من التعرف على باقي الانفعالات على عكس المجموعة الضابطة من الأسوياء . وفي هذا السياق أيضاً قامت ماكنا (in: Bassarath, 2007) بإجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني واضطرابات المسلك . وتكونت عينة الدراسة من ١٥ مشاركاً (٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكور ، ٦ إناث) وتراوحت أعمارهم ما بين ١٣ – ١٧ عاماً . وقد افترضت الباحثة في هذه الدراسة ارتباط أعراض اضطراب المسلك سلبياً بالأبعاد الأربعة للذكاء الوجداني (إدراك الوجدان وتوظيف الوجدان، وفهم الوجدان،وإدارة الوجدان) وقد تم قياس الذكاء الوجداني من باستخدام مقياس ماير وسالوفي وكاروسو ، وتم تشخيص اضطراب المسلك من قبل الطبيب النفسي ، وكذلك من خلال استمارة متدرجة من صفر حتى ١٠ للسلوكيات الخاصة باضطرابات المسلك بحيث يقوم كل طالب بوضع درجة لكل سلوك على حدة ، وانتهت الدراسة إلى تحقق الفرض السابق ولكن بدرجات متفاوتة . حيث ارتبطت اضطرابات المسلك سلبياً مع كل من إدراك الوجدان وإدارة الوجدان بدرجة كبيرة ، بينما ارتبطت مع استخدام الوجدان وفهم الوجدان بدرجة متوسطة ، كما أشارت الدراسة إلى أن درجة الذكاء الوجداني لدى الإناث ترتفع عن الذكور.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يظهر من خلال عرض الدراسات السابقة عدة نقاط أبرزها ما يلي:

(١) اتضح من خلال عرض الدراسات السابقة التي فحصت الأطفال المصابين باضطرابات المسلك ، وجود انخفاض ملحوظ في متغيرات الدراسة (الذكاء الوجداني والسعادة).

(٢) ظهر في بعض الدراسات استخدام متغيرا الذكاء الوجداني والسعادة في برنامج علاجي ومن أمثلة هذه الدراسات ، دراسة مارتين(Martin,2007) والتي تم استخدام السعادة فيها بهدف علاج اضطرابات الشخصية المعادية للمجتمع ، وكذلك دراسة سودابي(Suddaby,2005) والذي استخدم فيها الذكاء الوجداني في إطار برنامج علاجي لمرضى اضطرابات المسلك.

(٣) تناولت معظم الدراسات المدى العمري الممتد بين الطفولة والمراهقة.

(٤) يلاحظ أن غالبية الدراسات لم تركز على ضبط بعض المتغيرات الدخيلة مثل نمط اضطرابات المسلك (نمط الطفولة ونمط المراهقة).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(أ) منهج الدراسة :

يستخدم الباحث لدراسة لمعالجة المتغيرات المنهج الوصفي الارتباطي المقارن ، وهو ما اقتضته طبيعة متغيرات الدراسة ، حيث أن المتغيرات في هذه الدراسة ذات طبيعة نفسية ، ومن ثم لا تقبل المعالجة التحكمية أو التدخل العمدي ، وإنما تقبل الوصف والتصنيف والقياس في الوقت الحاضر ، ودراسة ما بينه من علاقات وتنبؤات وفروق.

(ب) عينة الدراسة :

سيتم انتقاء العينة وفقا لما يلى:

(أ) المجموعة الأولى : وهى مجموعة الحالة ، وتتكون من المراهقين ذوي اضطرابات المسلك الذين تم تشخيصهم بواسطة الأطباء المتخصصين ، وتكونت من ٦٠ مفحوصا بواقع (٣٠ ذكورا) بمدى عمري يتراوح ما بين ١٢ ، و١٥ عاماً بمتوسط عمرى ١٢.١ وانحراف معيارى ٢.٣. وسيتم سحب العينة من وحدة العيادة الخارجية بمستشفى الرعاية النفسية بالكويت ، أما المجموعة الثانية : فتكونت من ٦٠ مفحوصا من (الذكور) العاديين المكافئين لعينة المرضى في جميع الصفات بمدى عمري يتراوح ما بين ١٢ ، و١٥ عاماً ، بمتوسط عمرى ١٢.٢ وانحراف معيارى ٢.٦، وقد روعي التكافؤ بين مجموعتي الدراسة في المستوى التعليمي ، ونوع التعليم حيث ستسحب العينة من مدارس حكومية ، وكذلك المستوى الاجتماعي الاقتصادي ، وكما تم أخذ موافقة ولي أمر المفحوص المشارك على التطبيق ، وكذلك الحصول على البيانات الخاصة بالأسرة وعدد أفرادها وهل الوالدان مقيمان معاً أم لا.

(ج) أدوات الدراسة:

يعتمد الباحث فى معالجه متغيرات الدراسة على الأدوات الأتية :-

(١) الاختبار التشخيصى لاضطرابات المسلك (إعداد/ رشا الديدى) .

(٢) اختبار الذكاء الوجداني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) اختبار أكسفورد للسعادة.

نتائج الدراسة:

أولا بالنسبة للنتائج على قيم معاملات الارتباط بين متغيرى الدراسة لدى كل من ذوى اضطرابات المسلك والعاديين . فقد ظهرت علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الوجداني والسعادة عند (مستوى دلالة ٠.١ .) وذلك لدي مجموعتى الدراسة على حد السواء ، وبما أن هناك ارتباط بين كل من الذكاء الوجداني والسعادة ، فإننا بمكننا التنبؤ من أحدهم بوجود الآخر بناء على هذا الارتباط وذلك لدى كل من مجموعتى ذوى اضطرابات المسلك والعاديين. وبالنسبة لدلالة الفروق ، قد تبين وجود فروق دالة احصائيا بين مجموعتى ذوى اضطرابات المسلك والعادبين فى الذكاء الوجدانى وذلك بعد مستوى (٠.٠٠١) بينما لم تتضح بالنسبة لمتغير السعاده. كما ظهرت فروقا دالة احصائياً فى الذكاء الوجدانى لدى مجموعة مجموعة العاديين عن ذوى اضطرابات المسلك ، وقد بلغت قيمة "ت" الجدولية ٣.٢١ وهى دالة بعد مستوى (٠.٠٠١) .

فى حين لم تتبين فروقا دالة إحصائياً فى متغير السعادة ، وقد بلغت قيمة (ت) ١.٢٨ حيث لم تصل لمستوى الدلالة المطلوبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner